نهي فيعد معصية ولا عده الله تعالى عليه معصية بل لم يعده اهل العلم
معاتبة وغلطوا من ذهب الى ذلك قال نفطويه وقد
حاشاه الله تعالى من ذلك بل كان مخيرا في امرين قالوا
وقد كان له ان يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه وحي فكيف
وقد قال الله تعالى فأذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله
تعالى بما لم يطلع عليه من سرهم انه لو لم يأذن لهم لقعدوا
وانه لا حرج عليه فيما فعل وليس عفا ههنا بمعنى غفر بل كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق
ولم تجب عليهم قط اي لم يلزمكم ذلك ونحوه للقشيري قال
وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب
قال معناه عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنبا قال الداودي
وروي انها كانت تكرمة قال مكي هو استفتاح كلام مثل
اصلحك الله واعزك وحكى السمرقندي ان معناه عافاك
الله واما قوله في اسارى بدر ما كان لنبي صلى الله عليه وسلم
ان يكون له اسرى الآيتين فليس فيه دليل الزام ذنب
للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل من بين
سائر الانبياء عليهم السلام فكانه قال ما كان هذا لنبي عليه
السلام غيرك كما قال صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم
ولم تحل لنبي قبلي فان قيل فما معنى قوله تعالى تريدون عرض الدنيا
الآية قيل المعني بالخطاب لمن اراد ذلك منهم وتجرد غرضه لعرض
الدنيا وحده والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله

ومعنى

المعنى

عليه وسلم

عليه وسلم ولا علية اصحابه بل قد روي عن الضحاك انها نزلت
حين انهزم المشركون يوم بدر واشتغل الناس بالسلب
وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي عمر رضي الله عنه ان يعطف
عليهم العدو ثم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق واختلف
المفسرون في معنى الآية فقيل معناها لولا انه سبق مني ان لا اعذب
احدا الا بعد النهي لعذبتكم فهذا ينفي ان يكون امر الاسرى
معصية وقيل المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق
فاستوجبتم به الصفح لعوقبتم على الغنائم ويزاد هذا القول
تفسيرا وبيانا بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم
ممن احلت لهم الغنائم لعوقبتم كما عوقب من تعدى وقيل
لولا انه سبق في اللوح المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتم فهذا
كله ينفي الذنب والمعصية لان من فعل ما احل له لم يعص
قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقيل بل كان
قد خير عليه الصلوة والسلام في ذلك وقد روي عن علي
رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر فقال خير اصحابك في الاسارى ان شاؤا
القتل وان شاؤا الفداء على ان يقتل منهم عام المقبل
مثلهم فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلناه
وانهم لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى اضعف
الوجهين مما كان الاصلح غيره من الاثخان والقتل فعوتبوا
على ذلك وبين لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار غيرهم

فاختلف

اي

كله

Copyright © King Saud University